الرؤية السردية لتصوير الريف
عند الروائيات المصريات فى العصر الحديث (١٩٨٠م-٢٠١٠م)

إعداد
الباحثة **مروة السعيد عبد السلام زيدان**
بحث لنيل درجة ماجستير فى إعداد المعلم في الآداب
(تخصص : لغة عربية)
إشراف
أد. أحمد محمد فؤاد
أستاذ الأدب والنقد الحديث بكلية التربية – جامعة عين شمس
د. حسام عقل
المدرس النقد الحديث بكلية التربية – جامعة عين شمس
د. هند سعد
المدرس الأدب الحديث بكلية التربية -جامعة عين شمس

يشغل الفضاء الريفي حيزًا كبيرًا في الروايات العربية بشكل عام ولدى الروائيات المصريات على وجه الخصوص؛ حيث حفزت المناظر الريفية والعادات والتقاليد السائدة هناك، وقضايا المرأة الريفية وغيرها، الطاقات الإبداعية للكاتبات المصريات، إلى تقديم إبداعات سردية تقدم رؤى سردية تستوعب الحياة الريفية وقضاياها المتعددة، بتعدد أبعادها الاجتماعية والسياسية والرومانسية والثقافية، ولعل لهذا الحضور السردي -بهذه الكثافة- مبررات متعددة، منها: انتماء كثير من الروائيات إلى أصول ريفية أو أنهن عشن قسطًا من حياتهن هناك، واستحواذ قضايا المرأة الريفية أو العادات والتقاليد الريفية على جانب كبير من تفكيرهن، وغير ذلك من مبررات تبرز هذه الرؤى السردية المكثفة الواضحة في نصوص الكاتبات المصريات السردية، وبخاصة في الربع الأخير من القرن العشرين.

وفي هذا الإطار يناقش هذا البحث الرؤى السردية للكاتبات المصريات عن الريف، في الفترة من (١٩٨٠م) وحتى (٢٠١٠م)، وهي الفترة التي ظهر فيها حضور سردي مكثف للريف في كتابات سردية نسوية مهمة، وهي تحديدًا: روايتا "منتهى" و"ليس

الآن" للروائية هالة البدرى، ورواية "الطنطورية" للروائية رضوى عاشور، ورواية "استقالة ملك الموت" للروائية صفاء النجار، وروايتا "ماوراء الفردوس و"متاهة مريم" للروائية منصورة عز الدين.

وتعتمد الباحثة على المنهج الوصفي في مناقشة هذه الظاهرة وتحليلها، لاستكشاف وجهات النظر والرؤى السردية للمبدعات المصريات في نصوصهن السردية المكتوبة في هذه الفترة، ووسائل تعبيرهن عن الأبعاد المختلفة للقضايا المطروحة حول الريف في هذه النصوص.

ولبلوغ أهداف البحث على هذا النحو تأتي المناقشة والتحليل عبر أربعة محاور، يناقش أولها الرؤية التاريخية، وثانيها الرؤية الأسطورية، وثالثها الرؤية الاجتماعية، ورابعها الرؤية السيكولوجية، ويسبقها مدخل موجز لتوضيح مفهوم الرؤية السردية ووجهة نظر المؤلف في نصه السردي.

وقد انتهى البحث بخاتمة أبرزت أهم النتائج التى توصل إليها البحث، أعقبها قائمة بالمصادر والمراجع.

abstract
This research is entitled: “The narrative vision of portraying the countryside among Egyptian novelists In the modern era (1980 AD - 2010 AD) Analytical study.
The rural space occupies a large space in Arabic novels in general and among Egyptian novelists in particular. HYesHuff The rural landscape, customs and traditions prevailing there, rural women’s issues, etc., AEnergiesExceptInnovativeFor female writersEgyptian women,to Providing narrative creativity Offers absorbing narrative insightslifeRura And its many issues, in many waysIts social and political dimensions andRomantic and cultural,Perhaps this narrative presence - with such intensity - has multiple justifications, including: the affiliation of many female novelists. to OriginsRural orThey lived A portion ofHis lifen there, AndRural women’s issues or rural customs and traditions occupy a large part of their thinking, and other justifications highlight these intense narrative visions evident in the narrative texts of Egyptian women writers, especially in the last quarter of the twentieth century..

In this context, this research discusses the narrative visions of Egyptian women writers about the countryside, in the period from (1980 AD) to (2010 AD), which is the period in which an intense narrative presence of the countryside appeared in important feminist narrative writings, namely: the novels “Muntaha” and “Not Now.” “By the novelist Hala Al-Badry, and the novel “Al-Tantouriya” by the novelist Radwa Ashour, The novel “The Resignation of the Angel of Death” by Safaa Al-Najjar, And the two novels, “Beyond Paradise.” And "Maryam's Labyrinth" By the novelist Mansoura Ezz El-Din.
The researcher relies on the descriptive approach in discussing and analyzing this phenomenon, to explore the viewpoints and narrative visions of Egyptian women creators in their narrative texts written in this period, and the means of their expression of the different dimensions of the issues raised about the countryside in these texts.
And to achieveResearch objectives: In this way, the discussion and analysis come across four axes, the first of which is discussedThe historical vision, the second the mythological vision, the third the

social vision, and the fourth the psychological vision, preceded by a brief introduction to clarify the concept of the narrative vision and the author's point of view in his narrative text.

The research ended with a conclusion that highlighted the most important findings of the research, followed by a list of sources and references

الرؤية السردية لتصوير الريف
عند الروائيات المصريات فى العصر الحديث (١٩٨٠م-٢٠١٠م)

إعداد
الباحثة مروة السعيد عبد السلام زيدان
بحث لنيل درجة ماجستير فى إعداد المعلم في الآداب
(تخصص : لغة عربية)
إشراف
أد. أحمد محمد فؤاد
أستاذ الأدب والنقد الحديث بكلية التربية – جامعة عين شمس
د. حسام عقل
المدرس النقد الحديث بكلية التربية – جامعة عين شمس
د. هند سعد
المدرس الأدب الحديث بكلية التربية -جامعة عين شمس

المقدمة:

يشغل الفضاء الريفي حيزًا كبيرًا في الروايات العربية بشكل عام ولدى الروائيات المصريات على وجه الخصوص؛ حيث حفزت المناظر الريفية والعادات والتقاليد السائدة هناك، وقضايا المرأة الريفية وغيرها، الطاقات الإبداعية للكاتبات المصريات، إلى تقديم إبداعات سردية تقدم رؤى سردية تستوعب الحياة الريفية وقضاياها المتعددة، بتعدد أبعادها الاجتماعية والسياسية والرومانسية والثقافية، ولعل لهذا الحضور السردي -بهذه الكثافة- مبررات متعددة، منها: انتماء كثير من الروائيات إلى أصول ريفية أو أنهن عشن قسطًا من حياتهن هناك، واستحواذ قضايا المرأة الريفية أو العادات والتقاليد الريفية على جانب كبير من تفكيرهن، وغير ذلك من مبررات تبرز هذه الرؤى السردية المكثفة الواضحة في نصوص الكاتبات المصريات السردية، وبخاصة في الربع الأخير من القرن العشرين.

وفي هذا الإطار يناقش هذا البحث الرؤى السردية للكاتبات المصريات عن الريف، في الفترة من (١٩٨٠م) وحتى (٢٠١٠م)، ومبلغ علمي أن موضوع هذه الرسالة لم

يطرقه باحث من قبل بأطروحة منفردة تعالج الظاهر فى مجملها ونماذجها فى فترة زمنية بعينها، وهي الفترة التي ظهر فيها حضور سردي مكثف للريف في كتابات سردية نسوية مهمة، فالأدب النسوى الداعى إلى تحرير المرأة من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين على كل الأصعدة للتعبيرعن ذاتها وتجاربها، وهدم الخطاب الذكورى الذى هيمن على الثقافة الاجتماعية منذ أمد بعيد، وهي تحديدًا: روايتا "منتهى" و"ليس الآن" للروائية هالة البدرى، ورواية "الطنطورية" للروائية رضوى عاشور، ورواية "استقالة ملك الموت" للروائية صفاء النجار، وروايتا "ماوراء الفردوس و"متاهة مريم" للروائية منصورة عز الدين.

وتعتمد الباحثة على المنهج الوصفي في مناقشة هذه الظاهرة وتحليلها، لاستكشاف وجهات النظر والرؤى السردية للمبدعات المصريات في نصوصهن السردية المكتوبة في هذه الفترة، ووسائل تعبيرهن عن الأبعاد المختلفة للقضايا المطروحة حول الريف في هذه النصوص.

ولبلوغ أهداف البحث على هذا النحو تأتي المناقشة والتحليل عبر أربعة محاور، يناقش أولها الرؤية التاريخية، وثانيها الرؤية الأسطورية، وثالثها الرؤية الاجتماعية، ورابعها الرؤية السيكولوجية، ويسبقها مدخل موجز لتوضيح مفهوم الرؤية السردية ووجهة نظر المؤلف في نصه السردي.

وتأمل الباحثة أن يقدم هذا البحث إجابات واضحة عن الإشكالية السردية المطروحة، من خلال كشف جوانب جديدة في تصوير الكاتبات المصريات لأجواء الريف وقضاياه في نصوصهن السردية.

مدخل:

تعد الرؤية السردية من أبرز الجوانب التي يلتفت إليها النقاد في دراستهم للنصوص السردية؛ نظرًا لأهميتها في استكشاف وجهات نظر المبدعين المقدمة في هذه النصوص.

والرؤية السردية بذلك من أبرز المكونات الخطابية الأساسية فى العمل الروائى؛ حيث تمثل وجهة نظر المؤلف المتشابكة مع التقنيات السردية المختلفة مثل الحدث بزمانيته ومكانيته والشخصية والسارد واللغة السردية، فتتنوع الرؤى وتختلط وتتشابك فيتلون بها السرد [١].

ويستخدم النقاد عدة مصطلحات في تحليلهم للرؤية السردية، منها "زاوية نظر، بؤرة التبئير، وجهة نظر، المنظور"[٢].

وبهذا فالرؤية السردية تقوم على علاقات الفواعل "بعضها لبعض والمشاريع العلمية المؤدية إلى انتقال الموضوعات انتقالًا متنوع الوجوه."[٣]، وترتبط بالموقع الذى يحتله "الراوى فى علاقته بالشخصيات" [٤]، كما ترتبط بالراوي الذي من خلاله " تتحدد رؤيته إلى العالم الذى يرويه، بأشخاصه، وأحداثه، وعلى الخلفية التى من خلالها أيضًا- فى علاقته بالمروى له_ تبلغ أحداث القصة إلى المتلقى، أو يراها"[٥].

ومن هنا يتضح أن الرؤية السردية هى الخاصية التى تساعد على إظهار طريقة السرد، وهى التى تكشف ما إذا كان المؤلف مطلعًا على كل شىء تقوم به الشخصيات أم أنه لا يعرف عنها إلا القليل؛ حيث إن الراوى هنا يعتمد على "الوصف الخارجى كثيرًا، أى وصف الحركة والأصوات ولا يعلم إلا القليل مما يعلمه إحدى الشحصيات"[٦]، وهى بذلك من أبرز المكونات الخطابية الأساسية فى العمل الروائى، وتهتم بمظاهر الخطاب

---

[١]- عبد الله إبراهيم : المتخيل السردى، المركز الثقافى العربى، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ص٦١.
[٢]- فوزية لعيوس غازى الجابرى: التحليل البنوى للرواية العربية، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠١م، ص١٨٧.
[٣]- محمد ناصر العجيمى: فى الخطاب السردى نظرية فريماس، الدار العربية للكتاب، تونس، ط١ ،١٩٩١م، ص٥٧
[٤]- مولاى على بوخاتم: مصطلحات النقد العربى السيماءوى، اتحاد الكتاب العربى، دمشق، ٢٠٠٥م، ص٢٤.
[٥]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائى (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافى العربى للطباعة، بيروت، ط١، ١٩٨٩م، ص٢٨٤.
[٦]- حميد لحمدانى: بنية النص السردى (من منظر النقد الأدبى)، المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ص٤٨.

السردى ومكونات بنيته (راو- مروى- مروى له)، وبذلك تصبح الرؤية السردية بمثابة رؤية الكاتب المقدمة من خلال عوالمه السردية، واهتمامه بالكيفية التى تقدم بها أحداث الرواية من الأفكار والمضامين السياسية والاجتماعية والفلسفية وغيرها.

أولًا:الرؤية التاريخية:-

يمكن تعريف الرواية التاريخية بأنها: "عمل فنى لا ينقل التاريخ بحرفيته، وإنما ينقل تصور الأديب له، الذى ينظر فى التاريخ نظرة عميقة فاحصة متأملة فى التراث التاريخى مع تركيز الضوء على حدث معين، وتشكيله تشكيلًا فنيًا مستمدًا من مادته الأدبية التى صورها فى بنائه القصصى"[٧].

ولقد تجلت الرؤية التاريخية فى الريف فى أكثر من رواية، وفقا لتنوع طرائق الروائيات فى عرض هذه الرؤى التاريخية من ناحية، ووفقا للروايات التى استطاعت تقديم التاريخ ودمجه بأحداث الرواية المتخيلة من ناحية أخرى، وهو ما يجعل هذه الروايات ينطبق عليها المقولة النقدية التي تؤكد أن "التاريخ الحقيقى ماثل فى الرواية ممتزج بقصة خيالية متواشج معها"[٨]؛ ومن ثم فالتحويل الذى يجريه المؤلف على النواة التاريخية "لا يكون صياغة وانعكاسًا بل إبداعًا يبعث فى القارئ انفعالات شتى أهمها الانفعال الجمالى" [٩].

ومن الروائيات التى جعلت التاريخ هو المسرح الذى تدور فى إطاره الأحداث: هالة البدري في رواية "منتهى"، ورضوى عاشور في "الطنطورية"، وصفاء النجار في ورواية "استقالة ملك الموت".

ظهرت الرؤية السردية في رواية منتهى للروائية "هالة البدرى"، ويبدو للباحثة أن الكاتبة استطاعت المزج بين الوقائع التاريخية والمتخيل السردي بشكل متميز.

---

[٧]- محمد أحمد القضاة: التشكيل الروائى عند نجيب محفوظ، الناشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص٤٣.

[٨]- محمد القاضى: الرواية والتاريخ (دراسات فى تخييل المرجعى)، دار المعرفة للنشر ، تونس، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨م ، ص٦٧.

[٩]- المرجع السابق - ص١٢٠.

تقع أحداث رواية منتهى في قرية خيالية، في أواخر الأربعينيات وحتى أواخر الخمسينيات، وتتحدث بشكل عام عن حياة الريف المصري، وتأثير الأحداث الكبرى فى القرية المتمثلة فى الحروب والأهوال، فالرواية عبارة عن صورة بانورامية للريف المصري، فالبطلة تستدعى ذكريات الطفولة، مما شاهدت من وقائع وسمعت من حكايات ونوادر وفضائح وعجائب عن البشر والجن والعفاريت، والحيوان والنبات والطير، عن الأحياء والأموات، عن القتلى والغرقى، عن الأرواح والأشباح، وعن الأفراح والأحزان وسائر عواطف الإنسان.

وتعرض الرواية كذلك أخلاقيات عائلة الطبقة الوسطى المتزمتة وأخلاق أهل القرية الحريصين على تحويل الأحزان إلى أفراح، وفيما بين هذا وذاك، الحرب والجنس، الأسرة الغنية وأهل القرية، وما بين نظامين متعارضين للسلوك والأخلاق تندرج وجوه جديدة من أوجه ذات الحقيقة متمثلة في طقوس الإجهاض والزواج وأغاني الفرح.

ولقد ورد فى السرد الروائى توظيف للوقائع التاريخية وظهر ذلك منذ الوهلة الأولى من الرواية فلقد بدأت الرواية بلمحة عن الحرب من خلال رشدى المصيلحى العائد من حرب فلسطين عام ١٩٤٨ إلى قريته فى ريف مصر ليصدم مباشرة بالفساد الاجتماعى والأخلاقى والسياسي.

يقول السارد: "طرقعت القبلات متقطعة فوق الأيدى المرحبة، ثم فوق الوجنات واختتمت بالأحضان والعناق الدافئ.وتصاعدت التساؤلات عن جرح رشدى تقلل من فرحة عودته حيًا،وأسئلة أخرى عن الحرب،والهدنة،وعدد الجرحى.فاجأهم هزال نزيهة زوجته، قال لها وديدة:-لو يعلم أن سفره سيأكلك بهذا الشكل ما سافر..قالت نزيهة ضاحكة لسلفتها:- الرجال يحاربون ولا يعنيهم إن كان الخوف عليهم سيقتلنا أم لا !!"[١٠].

[١٠]- هالة البدرى : رواية منتهى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، -١١

واضح بذلك أن الهدف من هذا التوظيف التاريخي توضيح تضحيات الشعب المصرى وخصوصًا فى الريف فى هذه المرحلة التاريخية المهمة من تاريخ مصر وحث القارئ على معرفتها والتفاخر بها.

ومن الوقائع التاريخية الموظفة أيضًا في السرد الروائى: حادثة دنشواى التاريخية عام١٩٠٦.

يقول السارد:"متى حدث هذا يامحمد أفندى؟ -بدأ العراك قبل صلاة الظهر بساعة فى عز الحر.كانت رحمة من الله أن الناس فى الغيطان ..لو كانت حدثت بعد صلاة العصر كان نصف البلد راح فيها ..لا أحد يعلم الحقيقة بالظبط سمعت أيضًا أنها كانت حملة لجمع الهاربين من الجهادية، وأنا لا أرجح هذا لأن البوليس يدخل القرية لهذا الغرض فى الليل، وناس قالوا أنهم دخلوا بيت أبو مندور ليأخذوا ابنه فلم يجدوا غير النسوان، وقد ضرب أحد المخبرين امرأة فصرخت، ولمت الناس الذين انهالوا عليهم حتى كادوا أن يفطسوهم فهرب واحد، وأحضر قوة البوليس، لكن المعركة كانت قد اشتعلت، ووصل الرجال من كل ناحية..لكن المؤكد فى الموضوع أن الضابط تعبان وسلاحه اختفى"(١١).

واضح من المثال السابق قدرة الكاتبة على توظيف الأحداث التاريخية فى الرواية وعرضها فى شكل روائى، فعرضت الكاتبة حادثة دانشوى التى كانت فى قرية دانشوى فى محافظة المنوفية؛ لتوضح مدى الظلم الذى تعرض له الفلاحون من جانب الإنجليز وكل ذلك فى قرية منتهى، فدمجت الكاتبة بين الحقيقة والخيال، من أجل توضيح الأحداث التاريخية التى تعرضت لها القرية وإظهار الصورة الشعرية لشهداء قرية منتهى.

ومن أمثلة ذلك أيضًا رصد الرواية لأحداث الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ إلى أعقاب الحرب العالمية الثانية، فقد قدمت أحداث هذه الرواية من قبل منظور سردي

(١١)- المصدر السابق، صـ٤٨.

متحرك من الأمام للخلف ومن الخلف للأمام، فالرؤية السردية فى هذه الرواية ارتبطت بالعودة إلى الخلف والقفز إلى الأمام الحرب العالمية الأولى في اختلاف مع الحرب العالمية الثانية، وبعد ذلك يتداخل العرض ففى الفصل الأول عرضت الرواية حرب فلسطين عام ١٩٤٨وعودة رشدى منها ثم ترجع إلى الخلف بعرض أحداث حادثة دانشوى سنة ١٩٠٦، ثم تعود بالسرد إلى الأمام بعرض أحداث الحرب العالمين الثانية ١٩٣٩.

ويتضح بذلك أن الرواية وفقت فى دمج الوقائع التاريخية الحقيقية مع ما يدور فى القرية بين الفلاحين والعمدة والسلطة، كما توسعت الرواية فى عرض الصدام فى القرية بسبب الأحداث التاريخية والصدام الواقع بين أهل القرية والسلطة، فالصدام الأول هو الصدام بين أهل القرية وقوى الاحتلال البريطاني أثناء الحرب العالمية الأولى والمقاومة السرية متمثلة في جماعة اليد السوداء، وتتوسع أكثر فتذكر حادثة صدام آخر بين أهل القرية وقوى الشرطة المصرية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وكذلك الصراع الذي أعقب هذا الصدام بين قوى الهجانة التي تمنع التجول في القرية عند المغربية وتحول بين الأهالي وحصاد القمح الذي يتم عادة ليلا.

ترى الباحثة أن الكاتبة قدمت الرؤية التاريخية من خلال أحداث تمزج بين الواقع والخيال، ومن خلال الوقائع التاريخية الحقيقية الممتزجة مع الأحداث المتخيلة فى القرية المصرية.

فلم يعتمد السرد على وقائع تاريخية محددة، لأن هذه الوقائع قد حدثت فى تاريخ أى قرية مصرية، ويتضمن السرد كذلك الأحداث الموجعة فى إرهاب الفلاحين وتكشف طبيعة تعاملهم مع الوقائع التاريخية اجتماعيًا ووطنيًا وقوميًا ويدل على ذلك المقطع الحوارى التالى:

"قال هاشم: سرقوا لبة قلبنا ياأمى. نحن شهداء الجوع والمرض والفقر..الغياب عن الدنيا لن يفك أسرنا..لن يفك أسرنا..قالوا جميعًا: كتب علينا أن نتنفس دخانًا مدى الحياة حتى تحررونا..لمعت فى صدورهم نجوم مشتعلة تنفث لهبًا:

-النار تأكل أحشاءكم ؟

-تبادلنا رعب الهزيمة تحت رحى الخيانة، وانفجرت فى صدورنا أسلحتنا، وحوصرنا مائة وستة وثلاثين يومًا، والمعاهدات تجرى فى الخفاء، وبعضهم عقد هدنة مستدمة حتى ينصبوه ملكًا!!...لم يستطع أهل المنتهى البكاء،فما بكوا..."(١٢).

ويتبين من خلال هذا الحوار مدى تأثر الفلاحين بهذه الأحداث التى تعرضت لها القرية، فلقد واجه الفلاحون كل هذه الأحداث بالإصرار على الحرية والدفاع عن قريتهم.

وتستكمل الكاتبة أحداث الحرب فى روايتها "ليس الآن" وهى الجزء الثانى للرواية السابقة- منتهى-وهى أحداث الثورة ١٩٥٦ وذلك على لسان بطلها محمود المصليحى نتائج، يقول السارد البطل:

" تقبلت الثورة بشىء من التحفظ، وانتظرت الأحداث. أشجع ما يستحق التشجيع، وأترقب نتائج القرارات التى أشك فى صحتها أطلق قانون الإصلاح الزراعى سعيرًا فى بيتنا، فرغم أننا لم نحسب على طبقة الإقطاع الذين يملكون آلاف الأفدنة، إلا أن تحديد الملكية قلص مساحة الأرض فى حيازة أبى، من ثلاثمائة إلى خمسين فدانًا فى النهاية أرض لم نرث معظمها، أو تأتينا بالهبة من الباب العالى. اشتراها طه المصيلحى بجهد وعرق حقيقيين، ورغم أنه كتب مائة فدان باسم عبد الله، وقمروعمتى نعيمة، إلا أن انتزاع باقى الأفدنة جعله لا يسامح الثورة أبدًا، ولا يرى فيها خيرًا، وخاصة أن رفعت الشوادر فى طرقات القرية...." (١٣).

(١٢)-المصدر السابق، ص٢١٩.

(١٣) -المصدر السابق، صـ٩٠.

ومن خلال هذا المقطع تظهر الرواية عواقب الثورة على القرية والفلاحين حيث نهبت الأراضى من أصحابها، ونستخلص مما تم ذكره أن الرواية لاتهدف إلى توثيق الحرب ورصد أحداثها بحسب، بقدر ما كانت خلفية تاريخية أو أرضية تاريخية تروى من خلالها أحوال قرية منتهى.

وتتضح كذلك الرؤية التاريخية المقدمة فى روايتى (هالة البدرى) من خلال توظيف عدد كبير من الأحداث التاريخية فى الفترة مابين الحرب العالمية الأولى إلى أعقاب الحرب العالمية الثانية، وحادثة دانشوى، وترصد حرب فلسطين وأيضًا بدايات الثورة ١٩٥٢؛ ولقد كانت الرواية تقترب من مفهوم الرواية التاريخية التي يقول عنها جورج لوكاتش إنها: "أمينة للتاريخ، بالرغم من بطلها المبتدع وحبكتها المتخيلة. ومن جهة أخرى، فأن مسألة أمانة الكاتب المسرحى للتاريخ، سواء أكان ملتزمًا أم غير ملتزم بالقسمات التاريخية الفعلية لابطاله"[١٤]، كما أظهرت الرواية دور الفلاحين فى مواجهة هذه الأحداث التاريخية من الاستعمار وغيره.

والرواية الثالثة التى يمكن الحديث عنها هنا فى هذا المحور رواية "الطنطورية" للروائية رضوى عاشور: والطنطورية هى قرية فلسطينية سقطت إثر هجوم الصهاينة والرواية بذلك تتناول قضية تحرير الوطن؛ من خلال جزء من أجزائه الأثيرة، وهى هذه القرية الخالدة.

شغل التاريخ حيزًا واسعًا فى الرواية؛ حيث استمدت الكاتبة من التاريخ أحداثًا درامية مفصلية، وما طرأ على القرية من تغيير فكرى وسياسى؛ ولقد عرضت الروائية قرية حقيقية فهى ليست كقرية منتهى وهمية، فتأخذنا رضوى عاشور إلى القرية الفلسطينية الواقعة جنوب حيفا، فتذكر الكاتبة الحدث التاريخى ويعقبه تأثيره على الشخصيات، فتصاحبنا فى هذه الرحلة رقية الطنطورية التى عاشت مأساة المذبحة التى تعرضت لها قريتها على يد العصابات الصهيونية عندما كانت طفلة وذهبت مع الناجين

[١٤]- جورج لوكاش: الرواية التاريخية، ترجمة صالح جواد كاظم، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، الطبعة الثانية ،١٩٨٦م، ص٢١٥.

من قريتها للبنان حيث تصف لنا حياتها فى فلسطين قبل الاحتلال وتفاصيل حياة اللاجئين فى لبنان بعد الهجرة من فلسطين وحالهم خلال الأزمات التى مرت بها لبنان مثل الحرب الأهلية والاجتياح الصهيونى لجنوب لبنان، كل ذلك فى قالب روائي يمزج بين الواقع والخيال.

ولقد وظفت الرواية التاريخ ليكون هو الخلفية الرئيسية للسرد الروائى، فعرضت الصراع الذى حدث عندما دخلت الطنطورة فى نطاق اليهود، وتتوسع الرواية فى هذا الحدث فتصف اضطراب الأهالى واجتماعات الرجال لكى يدبروا أمرهم فيما هو قادم، ولا تقف الرواية هنا بل يمتد الحدث لتصور لنا الاشتباكات التى نشبت بين العمال اليهود والعرب فى مصفاة النفط بعد أن ألقى اليهود قنبلة من سيارة مسرعة على الأهالى فقتلوا وجرحوا كثيرين، ثار العمال الفلسطينيون فانقضوا بالعصى والسكاكين على العمال اليهود، وردًا على ما فعلوا هجم اليهود على بلد الشيخ وعلى حى من مشارفها وتركوا خلفهم الكثير من الجثث والخراب ويظهر ذلك من خلال قول البطلة الساردة بضمير المتكلم:" لابد أن أبى ورجال القرية علموا بقرار التقسيم فى حينه وكانوا اجتماعهم تلك يتدبرون أمرهم فى كيفية مواجهته... وقالت:إنه فى اليوم التالى مباشرة انقض العمال الفلسطينيون بالعصى والسكاكين على العمال اليهود،وثأروا منهم وقتلوا من قتلوا.وقبل الفجر هجم عسكر اليهود على بلد الشيخ"[١٥].

الرؤية السردية تجلت فى الرواية من خلال مزج الكاتبة بين قرية الطنطورية وما تعرضت له من احتلال، فتصف الرواية أنه بعد انتهاء الحكم البريطانى على فلسطين يغدوها دولة اليهود ويصير اسمها إسرائيل، وهكذا فالرواية تاريخية مليئة بالتفاصيل وبالرغم من أنها تدور فى إطار تاريخى لكنها أيضًا حاولت إبراز جوانب إنسانية عدة داخل شخوص العمل لإظهار جوانب أخرى لدى من عاصروا الثورة.

[١٥] -رضوى عاشور: رواية "الطنطورية"، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى ،٢٠١٠م ، صـ٢٥.

وترى الباحثة أن الروائية اتخذت من قضية فلسطين موضوعًا لعمل فنى، فظهرت الرؤية السردية للرواية بتمسك الفلاح الشديد بالأرض والتمسك بالإقامة فى مسقط رأسه مهما عانى من اضطهاد، فلقد رسمت هذا التمسك من خلال أم رقية التى ظلت تحمل مفتاح دارها حتى ماتت يقول السارد بضمير المتكلم: " دخلت غرفة أمى وعادت مدت لى يدها بمفتاح حديدى كبير قالت:مفتاح داركم يارقية.

-غريب.لم أره منذ غادرنا الدار.أين كانت تخبئه؟

-كانت تعلقه فى رقبتها.لا تخلعه حتى حين تنام أوتتحمم.أقول لها يازينب ياأختى الحبل سيهترئ.حين تتحممين اخلعيه ثم علقيه ثانية.لا تقبل وذاب الحبل كما توقعت.أتت بحبل جديد علقته به وبقيت على عادتها تنام به وتتحمم به.

أخذت المفتاح.عدت إلى بيتى بعد انقضاء أيام العزاء الثلاثة.....

أمسكت بالحبل الدقيق بكلتا يدى ورفعته ثم أدخلت رأسى فيه، صار المفتاح معلقًا فى رقبتى، أمسكت به ورحت أتأمله من جديد، ثم أدخلته تحت الثوب شعرت بملمسه الحديدى على لحم الصدر، مثل أمى سيبقى المفتاح معلقًا فى عنقى فى الصحو والمنام، لا أخلعه حتى فى الحمام، وكلما تهرأ الحبل استبدلت به حبلًا جديدًا"[١٦].

ومن المقطع السابق يتضح تمسك الفلاح بأرضه، وكانت أم رقية خير مثال على ذلك فقد ظلت متمسكة بمفتاح دارها حتى موتها، ومن بعدها فكرت الحفيدة أين تضع المفتاح وتوصلت فى النهاية أن تفعل مثل جدتها وترتدى المفتاح فى رقبتها ولا تتركه حتى فى الحمام وعندما يذوب الحبل تستبدله بحبل جديد؛ وذلك على أمل عودتها إلى قريتها؛ ولهذا السبب احتفظت نساء القرية بمفاتيح ديارهن ووضعهن على أعناقهن، ومنهن والدة رقية بطلة الرواية.

فالرؤية التاريخية فى رواية الطنطورية وظفت من خلال الحديث عن القرية الفلسطينية باعتبارها ممثلة لأرض فلسطين المحتلة فى كل مراحل الصراع قبل النكبة

[١٦]- المصدر السابق، صـ٩١.

وأثناءها وفى أعقابها فالخواص الأساسية للكاتبة هى إظهار زمان العرب وتاريخهم الحضارى وتجاربهم المريرة فى كل الحقب على أرض فلسطين، مدنها وقراها وكل ما تحوى تلك الأماكن من بشر.

ومن الروايات التى وظفت الرؤية التاريخية رواية "استقالة ملك الموت " للروائية صفاء النجار.

تدور أحداث هذه الرواية فى قرية كمشيش، فالرواية تناولت التاريخ بمنظور آخر، فتروي لنا الرواية تاريخ تطور المرأة العربية بعد ثورة يوليو فى القراءة النقدية الأولى، وتاريخ وعى المرأة منذ دخول الكُتاب لحفظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ القراءة والحساب إلى أن وصلت إلى دخول الجامعة فى القراءة النقدية الثانية.

ومن المواضع التى تظهر بها هذه الرؤية السردية، مأساة كمشيش بمحافظة المنوفية[١٧]حيث يقول السارد:

"وظلت تحمد الله كثيرًا ان أخاها يحيى سافر فى بعثة للدكتوراة إلى ألمانيا قبل مقتل صلاح حسين الذى تزعم مقاومة أهالى كمشيش ضد الممارسات الظالمة لعائلة الفقى قبل الثورة وبعدها.فقد وصلت جبروت العائلة إلى استخدام القوة المسلحة ضد الأهالى

(١٧)- مأساة كمشيش التى وقعت فى محافظة المنوفية مركز تلا فى مايو عام ١٩٦٦م، عندما اقتحمت الشرطة العسكرية القرية إثر مقتل عضو بالاتحاد الاشتراكى فى مشاجرة عائلية، فتم توجيه الاتهام لعائلة الفقى كبار ملاك الأراضى الزراعية بالقرية، وأصدر فيها عبد الناصر الأوامر بالقبض على جميع عائلة الفقى وبعض أهل كمشيش، اقتحمت المباحث الجنائية العسكرية قرية كمشيش وهناك حدثت أكبر مذبحة لكرامة الناس وأعراضهم وذلك على إثر مقتل صلاح حسين قتله أحد أبناء القرية فى مشاجرة عادية، تحول حادث القتل قضية كبرى تدخل فيها عبد الناصر وأجهزته الأمنية والحربية وتزعم مجموعة من أهل البلدة كانت على خلاف وعداء مع عائلة الفقى-كبار ملاك الأراضى الزراعية بالقرية- صاحب ذلك تعرض العائلة لاجراءات استثنائية انتزعت منها أراضيها بالقوة، بل انتهى الأمر بإجبار العائلة على ترك البلدة بالكامل فى عام ١٩٦١م؛ ولكن صلاح حسين ومجموعته استمروا وعبر تنظيم الاتحاد الاشتراكى فى الدعو إلى الفكر الماركسى مما أثار أهل القرية وشبابها، فتصدوا لمجموعة صلاح حسين..وانتهى الأمر بمقتله ١٩٦٦ فى مشاجرة عادية بعيدًا عن الاختلافات الفكرية وعائلة الفقى لتبدأ مأساة هذه القرية، انظر: بشير صقر: الفلاحون والإقطاع قصة كفاح قرية كمشيش ، دار المرا للإنتاج الثقافى، ٢٠٠٣م، التنظيات الفلاحية كمشيش نموذجًا ، المحروسة للنشر والمعلومات الصحفية والبحوث، ٢٠٢٣م.

وقيام عائلة الفقى باعتقال زعماء أهالى كمشيش وحبسهم فى قصر الأسرة ودفعهم للقاتل"محمود خاطر"لقتل"صلاح حسين"[١٨].

وتوسعت الرواية في سرد أحداث هذه المأساة "كمشيش" وتعرض حال القرية وأهلها هذه الفترة العصيبة، فالرواية تربط الأحداث الخيالية بالأحداث الحقيقية مثل الروايات السابقة - كما ذكرت الباحثة سابقًا- يقول السارد: "كانت هذه الأوقات من أصعب الأيام فى حياة زوجها فؤاد الكاتب، وكل من كانت له أراض زراعية خضعت للإصلاح الزراعى وامتد أثرها لأكثر من عام وفاجأهم عبد الناصر وهم مجتمعين فى عيد العمال بقوله: "السنة اللى فاتت مات الشهيد صلاح حسين فى كمشيش، ونبهنا مات ازاى قُتل قُتل بعد ١٤ سنة من الثورة بأيدى الإقطاع فى كمشيش فى الوجه البحرى هنا مش حتى فى مجاهل الصعيد جنبنا جنب القاهرة، وجنب دايرة أنور السادات وازاى الكلام ده يحصل؟ معناه ايه؟ معناه إن احنا كنا نايمين على الثورة المضادة اللى موجودة فى البلد.إذا كان الأقطاعيين بيطلعوا ويموتوا عينى عينك، جنب دايرة أنور السادات وفى المنوفية، واحد فلاح لأنه بينادى بحق الفلاحين وينادى بإنسانية الفلاحين"[١٩].

ترى الباحثة أن الرواية بها رؤية تاريخية ولكنها أقل من الروايات السابقة؛ لأن الأحداث التى تناولتها الرواية أقل من الروايات السابقة، كما وجدنا فى المقاطع السابقة إشارات تاريخية حقيقية مثل إشارة إلى موت عبد الناصر عام١٩٧٠، وإشارة إلى حريق الأوبرا عام١٩٧٥ يقول السارد:

"لكن هذا لن يحدث فدار الأوبرا احترقت بعد ثلاثة أيام من تلك الليلة التى ستبقى فى ذاكرتهن ويحكين عنها كلما شاهدن عبد الحليم حافظ يغنى نار ياحبيبى نار" [٢٠].

ومن الروايات التى قدمت بعض الأحداث التاريخية رواية ""متاهة مريم ".

---

[١٨]-صفاء النجار: رواية "استقالة ملك الموت"، دار شرقيات، القاهرة، أغسطس ٢٠٠٥م، ص٣٨.

[١٩] -المصدر السابق، صـ٣٩.

[٢٠] المصدر السابق، ص١١٥.

فالرواية تقدم "مريم" كما ذكرت هي رمز لنقطتين أساسيتين في المجتمع الريفى هما :ملاك الأراضي الكبار، والفلاحون المعدمون الذين انصفهم الإصلاح الزراعي في عهد عبد الناصر حينما نال "صالح" شيئا من فتات أراضي التاجي، فالرواية حريصة على أن تقدم لنا دلالات التغير الاجتماعي التي أتاحت لابنة "صالح" أن تتزوج في نهاية الأمر ابن التاجي من خلال هذا المشهد الذي ذهب فيه صالح للتاجي الكبير يعرض عليه مدخراته الصغيرة ثمنا لما قدمته الدولة له من أراضيه.

يقول السارد: "حين مات ناصر كان صالح قد باع محصول أرضه من القطن فشد الرحال إلى مصر. صالح الذي كان مولعا بالجنازات وجد في جنازة الزعيم فرصة لاتعوّض. فارتدي جلبابه الكشمير وعباءته السوداء، وأمسك بعصاه الفاخرة من الأبنوس ومضى إلى محطة القطار. في القاهرة تاه وسط الحشود الباكية المولولة. بكى معهم وصرخ وأضاع عصاه"[٢١].

ويتضح لنا من هذا المشهد أن الرواية تشير إلى الإسقاط السياسي بالعصا التى سقطت منه فى جنازة عبد الناصر، فالرواية هنا أشارت إلى التحول من عصر إلى عصر يتجلى ذلك في مشهد صالح الذي يتكئ على عصاه، بينما بعد موت السادات تتغير حياة صالح حيث يذهب صالح يقول السارد "هذه المرة بسيارة ابنه المرسيدس وهو يلعن أبناء الحرام الذين يقتلون الزعماء الطيبين الساهرين على خدمة الشعب، والخاطبين فيه ليل نهار،والعاقدين للاتفاقات من أجله"[٢٢].

ولكن مريم لم تحظ بهذا التغير، وإنما هي ابنة انكسار الحلم بعدما "مات عبدالناصر،فانكسر الجميع.بكت نرجس وأخفت صورته الممهورة بتوقيعه في ألبوم العائلة"[٢٣].

---

[٢١] منصورة عز الدين: "رواية متاهة مريم"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص٥٤.

[٢٢] رواية متاهة مريم، للروائية منصورة عز الدين، ص٥٤ .

[٢٣] المصدر السابق، ص٥٣.

ومما سبق تستنتج الباحثة أن الروايات السابقة فى هذا المحور تتشابه فى أنها تناولت الريف وما دار فيه من أحداث تاريخية لها مردودها السياسى والاجتماعى المؤثر على المجتمع الريفى بهذا، فتناول الكاتبات التاريخ ليس هدفًا فى ذاته بقدر ما هو خلفية تتوارى الكاتبات خلفها؛ لتعرض من خلاله منظورها للواقع، وتأثر المجتمع النسائى بخاصة نفسيًا بهذه الأحداث.

واختلفت الكاتبات في هذا الإطار من حيث مقدار الأحداث والإشارات التاريخية الموجودة بالرواية فتكاد تكون قليلة لدى صفاء النجار بينما تكون أكثر تكثيفًا وذكرًا وتوظيفًا لدى هالة البدرى ورضوى عاشور.

وهكذا فالرؤية السردية التاريخية فى هذه الروايات ميزتها عن أنواع الكتابة الروائية التخيلية غير المعتمدة على التوظيف التاريخى حيث إنها "تعلن استنادها إلى حوادث ماضية دونها السابقون، ومن ثم فإنها تستمد وجودها من الدوران حول هذا النص أو النصوص الماضية؛ مما يكثف صلتها بهذه الوقائع ويضفى على عالمها صبغة مرجعية واضحة"[٢٤].

ثانيًا:الرؤية الأسطورية [٢٥] :

إن العنصر الأسطورى يختلف اختلافًا جوهريًا عن العنصر التاريخى وعن الأحداث التى تقع فى خط متسلسل لا عودة فيه، لأنه كما يرى الدكتور صلاح فضل "خروج من التاريخ وعودة إلى الوقائع الأساسية بطريقة تهدف إلى اكتشاف بنيتها العميقة الدائمة فى الحياة والكائنات"[٢٦].

---

[٢٤] د.محمد القاضى: الرواية والتاريخ (دراسات فى تخييل المرجعى)، دار المعرفة للنشر، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص١٢١.

[٢٥] الأسطورة: هي الخرافة أو الحديث الملفق لا أصل له، حكاية يسودها الخيال وقد تبرز فيها قوى الطبيعة على شكل آلهة أو كائنات خارقة للعادة ويشيع استعمالها فى التراث الشعبى لمختلف الأمم، شاع استخدام الأسطورة فى الأدب الحديث رمزًا لأفكار يريد الكاتب تقديمها في عمله الأدبي، انظر،هانى الكايد، ميثولوجيا الخرافة والأسطورة فى علم الإجتماع ،الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

[٢٦] د.صلاح فضل: منهج الواقعية فى الإبداع الأدبى، دار المعارف، القاهرة، ط٢ ،٢٠١٩م، ص٢٩٥.

ولقد لجأت بعض الكاتبات إلى توظيف الرؤية الأسطورية: "للخلاص من التوتر والصراع والقلق، والتمزق والتشوه، وتحقيق الوحدة الكلية للوجود، بما فيه الإنسان، لينفى عن نفسه الغربة والوحدة، ويعيد لذاته تواصله مع الكون، ولكنها محاولة هاربة، تفر من مواجهة الواقع وتحديه، ومحاولة فهمه وتملكه، والسعى إلى الفعل فيه والتغيير، الأمر الذى لا يمكن من غيره للمجتمع أن يحقق حريته ويؤكد كرامته، ويقيم العادلة" [٢٧].

وفى رأى الباحثة يرجع توظيف الكاتبات موضع الدراسة أيضًا لهذه الرؤية إلى ما ذكره الدكتور صلاح فضل من أن "وظيفة الأسطورة كأسلوب لفهم الواقع والحياة، وفى نفس الوقت كطريقة لاكتشافه وتأويله فى الأدب"[٢٨].

فرواية الريف نتاج لإحساس الروائية بالإنتماء إلى الأرض وإلى القرية الهادئة الوادعة التى ظلت تحافظ على نقائها، وعلى بساطتها، فالكاتبات قدمن هذا المغزى من خلال الرواية بالاعتماد على الأسطورة.

ومن أمثلة الرؤية الأسطورية ما نراه فى رواية (ليس الآن) للكاتبة هالة البدرى؛ حيث قدمت هذه الرؤية من خلال إظهار ما يدور فى الريف من حكايات أسطورية.

وتقدم الرواية أسرة مصرية بسيطة تعيش فى إحدى قرى الصعيد، وتدور أحداث الرواية حول العمدة طه ووديدة وأهل القرية كما سبق ذكره فى التمهيد، فالكاتبة وظفت الرؤية الأسطوريةفى روايتها من خلال الحديث عن الريف ، وتظهر هذه الرؤى فى أكثر من موضع فى الرواية يقول السارد: "انتشر الخبر بين نساء المنتهى: "محمود بن طه المصيلحى" لا يقبل الرضاعة من ثدى لأكثر من يوم واحد!! "احتارت النساء، وقلبن الأمر وهن يملأن الجرار من النهر فى الصباح، وهن جالسات فوق الحصير أمام راكية

---

[٢٧] أحمد زياد محبك: دراسات نقدية من الأسطورة للقصة القصيرة، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ط١، ٢٠٠١م،ص٢ .

[٢٨] د.صلاح فضل: منهج الواقعية فى الإبداع الأدبى، دار المعارف، القاهرة، ط٢ ،٢٠١٩م، ص٢٩٤ .

النار، وأيضًا فى الغيطان، وانتهين إلى أن يتبادلن إرضاعه مؤقتًا حتى يشبع منهن جميعًا"[٢٩].

وترى الباحثة أن الرواية توسعت فى العناصر الأسطورية من خلال قصة الأجنة وهى من عادات نساء القرية دفن الأجنة عند السقط فتجعل أم الأجنة تتحدث معهم، لتقديم رؤيتها الخاصة من داخل الأحداث دون أن تفرضها على القارئ فالرواية بذلك مزجت بين الأسطورة والواقع، ويظهر ذلك من خلال أمينة التى تدفن أجنتها (السقط) فى الحائط، وهذه الأفكار تسيطر تمامًا على النساء فى الريف خاصة العجائز منهن؛ وكانت أحيانًا تقيم معهم حوارًا.

يقول السارد: "قالت: دفنتكم فى الحائط حتى لا تتخطاكم والدة أو مطاهر وتنكبس وتيبس فيها الحياة، والإخصاب، أو أكون سببًا فى قطع لبن الإرضاع عن وليد فى شهوره الأولى، وتتألم أم أو تدعو إحداهن على بضياع صحتى.شلت همى فوق كتفى .... ابتسمت الوجوه حولها من كل الأركان، وتحركت الجدران الأربعة نحوها فى خطوات واثقة.احتضنها الجميع بدفء لم تشعر به أبدًا طوال حياتها، حتى فى وجود ابنها الوحيد سالم، الذى رزقت به بعد طول عناء، وعندما كان أطفال المصيلحى عمدة المنتهى يملئون الدار"[٣٠].

وتستلخص الباحثة مما سبق أن الكاتبة اعتمدت على الحكايات الشعبية الموروثة، وعلى قصص الجن والأطياف والأشباح التى تظهر لأهل القرية من حين لآخر، ووفقت إلى حد كبير فى توظيف الرؤية الأسطورية فى البيئة الريفية.

ومن الروايات التى قدمت وجهة نظر للمؤلفة من خلال العناصر الأسطورية رواية "وراء الفردوس" للكاتبة منصورة عز الدين، وفيها تناوب الحدث الأسطورى والواقعى فى التعبير عن الواقع المجتمع الريفى من خلال توسع الرواية فى عالم الحلم لتشمل

[٢٩] هالة البدرى: رواية "ليس الآن"، ص٧٧ .
[٣٠] المصدر السابق، ص ٣٥،٣٦.

الخرافات والأساطير الريفية من أرواح وجن، وتردد ذلك أكثر من مرة فى "وراء الفردوس".

تقول الساردة: "لحظة الانفصال عن الحلم عادة ما تكون معبرها إلى أرض الواقع، بعدها بلحظات تستيقظ من دون أن تفيق تمامًا من تأثير أحلامها.تبقى تفاصيل حياتها الحقيقية مشوشة فى ذهنها لبعض الوقت، تتداخل الأوهام مع الحقائق، والوساوس مع مشاعرها الدفينة"(٣١).

ومن خلال هذا المقطع نلاحظ سيطرة الأحلام على الرواية واختلاط الواقع بالحلم، وفى موضع آخر يظهر ذلك تقول الساردة : "سترتدد ثريا دومًا وهى تحاذر أن تسمعها نظلة أن الأخيرة امتلكت هذه القدرة لأنها تماس الجنس أبدًا، وستقول إن الشيخة "شمس"ليست شيخة فعلًا،لأنها ممن يسخرون الجان لتحقيق أغراضهم، ومؤكد أنها أعطت نظلة بعضًا من قدراتها على الاتصال بالجآن وتسخيرهم، ستؤكد ثريا بطريقتها الرزينة فى نطق الحروف أن هذا "أحرم حرام" وتنهى كلامها بجملة "ربنا يجعل كلامنا خفيف عليهم وعليها"(٣٢).

وترى الباحثة أن الرواية تظهر سيطرة الخرافات على الريفيين من خلال معتقداتهم عن الجن وتسخيره لخدمة أغراضهم ومصالحهم؛ وذلك من خلال الشيخة شمس التى تحدثت عنها الرواية فهى تسخر الجن وتأثيرها على بطلة الرواية نظلة، وتستكمل الرواية حديثها عن الشيخة شمس قائله: "كانت تظن أنهما تستطيعان إيذاءها هى وأطفالها بسبب قدرات سحرية اعتقدتها فيهما،خاصة أن الفلاحين فى القرى المجاورة يتحدثون عن الشيخة "شمس"وقدرتها على شفاء المرضى وإيذاء الأعداء بواسطة السحر الأسود"(٣٣).

(٣١) منصورة عز الدين: رواية وراء الفردوس، ص١١ .
(٣٢)المصدر السابق، ص٢٦.
(٣٣) المصدر السابق، ص٢٦.

ومن الروايات التى وظفت الأسطورة فى روايتها رواية " استقالة ملك الموت" للكاتبة صفاء النجار حيث تقيم الرواية علاقة حسنة مع ملك الموت يصطحبها فيها إلى عوالمه وحكاياته، وتصطحبه فيها إلى عوالمه وحكايته، وتصطحبه إلى عوالمها الأرضية، يتناجيان، وتلهو، وتلعب معه.

فتفتح الرواية على المشهد الذى تصف فيه حسنة ملك الموت، وهو ينتظرها بالخارج، تقول:"مازلت أترقب ووصلها، وأستمهل الموت الذى يرفرف بجناحيه خارج نافذتى ..أرهف سمعى لخطواتها، أتشمم رائحتها، وعيناى محدقتان نحو الباب، ومع كل طرفة أختلس النظر إليه، لم أره منذ زمن، فكانه قادم من سفر بعيد، على معطفه الأسود بعض قشات عالقة، ورائحة مطر مبكر تشبع الهواء، ويبدو أن جدوله اليوم لم يكن مثقلًا بالأعمال بما يسمح له بالتريث، لكن من يستضيف الموت أو يقدم له كوب شاى؟! لا أجد ما أعبر عن أمتنانى له سوى أن تزيح ابنتى الستائر أكثر، وأن تفتح النافذة كى أخبره أن انتظاره لن يطول"(٣٤).

فالروائية تجعل ملك الموت رفيقًا للبطلة طيلة حياتها وهو الحدث العام فى الرواية، فهى أحداث عجائبية غيبية فمثلًا يأتى ملك الموت ليعبر بحسنة الشارع، و يبعد عنها الأخطار:

"ليست المرة الأولى التى تنتظرنى فيها..فى الأيام البعيدة، كنت تعبر بى الشارع،تمسك بيدى، لا أشعر بملمس جلدك، لكن إحساسًا بالأمان يسرى فى عروقى. عادة ما كنت من خطر قادم يراه ولا أراه"(٣٥).

وترى الباحثة أن الرواية تأثرت ببعض الرؤى الأسطورية الموجودة بالريف ومنها -كما ذكرت الباحثة- تأثر أهل الريف بالجن، وبعض الأحداث العجائبية الغيبية فجعلت ملك الموت مصاحب لبطلة الرواية حسنة وفى نهاية الرواية يرفض أن يقبض روحها ويجعل ملك آخر يقوم بهذا، وكل ذلك يدل على الرؤية الأسطورية للرواية.

(٣٤) صفاء النجار: رواية استقالة ملك الموت، ص٩ .
(٣٥)المصدر السابق، ص٩.

أما رواية متاهة مريم فهى من الروايات النسائية المتميزة من حيث السرد الذى ينطوى على عملية تأنيث الكتابة، بالإضافة إلى التاريخ الاجتماعى والبعد الأسطورى فى الكتابة عن الريف؛ حيث تضيف الرواية الجنون إلى مكونات عالم هذه السرايا الأسطورى، ويتخذ الجنون هو الآخر بعدا أسطوريا حيث تقول: "يقال إن ملكا في صورة هدهد اعتاد أن يتخير طعامه من بين فواكه السرايا، يطير حاملا أجود ثمار الخوخ أوالبرقوق بمقاره، قبل أن يحط في بقعة خالية، ينقر الثمرة نقرات خفيفة ثم يعفّ عنها، إذا أكل أحدهم الثمرة المنقورة يجن فورا"[٣٦].

ومن الأساطير الموجودة أيضًا فى الريف الأشباح يقول السارد: "يحكى أن ثمة من يظهر في حديقة السرايا ليلة الخميس الأول من كل شهر. ينبثق من بين شجيرات القرنفل الانجليزي ويمشي كأنما يعبر شعرة رفيعة تفصل بين الجنة والجحيم"(٣٧).

وبالإضافة إلى ذلك تخلط الروائية بين الحلم والواقع، فالحلم هو الذي يتحكم في الواقع تقول: "قالوا من يمت إثر طعنة قاتلة في الحلم يقتل في اللحظة نفسها في الواقع، ومن يسقط في حلمه من مكان شاهق مرتطما بالأرض يتوقف قلبه على الفور، فلماذا بقيت مريم إذن على قيد الحياة؟ كأن هناك أخرى في مثل سنها تقريبا وتحمل وجهها وجسدها وتسير بمحاذاتها."(٣٨) .

وتستنتج الباحثة مما سبق أن تلك الروايات تأثرت بالرؤية الأسطورية وعبرت بها عن الريف، حيث حكايات الجن والأشباح فوظفت الرؤية الأسطورية منذ بداية الرواية، "يحكى أن التاجى عندما قرر بناء سراياه..." فيحيلنا هذا إلى قصة بناء الهرم الفرعونى، ومن الرؤى الأسطورية أيضًا كف الدم المطبوعة على الباب الخشبى، وحين وضعت مريم كفها فوقها تطابقتا، فيحيل هذا إلى حكاية سندريلا الباحثة عن ذاتها، وكل ذلك يدل على الرؤية الأسطورية الواضحة بالرواية وتوظيف الكاتبة لها بشكل متميز.

---

[٣٦] منصورة عز الدين، رواية متاهة مريم، ص٦٣.
[٣٧]المصدر السابق، ص١١٣.
[٣٨]المصدر السابق، ص٧.

ثالثًا:الرؤية الاجتماعية:

إن الرؤية الاجتماعية فى النص الإبداعى، تعد أهم المراجع التكونية، التى تجسد وتحقق عبر بنيتها الدلالية التوجه والمنظور الفكرى للكاتب، والأدب هو مرآة الواقع الاجتماعى ولكنه ليس تصويرًا متماثلًا له، وإنما هو مجرد انعكاس له "يشبه الحياة فى مراعاته للتتابع السببى، ولكنه لن يكون أكثر من سفر أخبار تعسفى إذا لم يكن هناك قلب لهذا الاتجاه" [٣٩].

فالمضمون الاجتماعى فى الروايات لا ينحصر فى التقاط بعض جوانبها، التى تعكس الواقع الاجتماعى، وإنما يتطلب امتلاك قدرة خاصة على تحليل بنياتها فهذه الرؤية تكون مختفية خلف البناء السطحى للعمل الفنى، فالمبدع "يمتلك القدرة على عكس الواقع وفق مبدأ المحاكاة الأرسطى، والأكثر من ذلك أنها حتما ستنطلق من فكرة، مفادها أن الفن الأدبى لا يتعدى مجرد عكس الواقع، ومن ثم تلغى وظيفة الأدب فى المجتمع، كما تنفى تبعًا لذلك أى علاقة جدلية بين الواقع والفكر"[٤٠].

ومن الروايات التى تجلت بها الرؤية الاجتماعية بوضوح، رواية" ليس الآن "، فالرواية تهتم بتفاصيل شخصيات الرواية، ومن خلال تلك التفاصيل تظهر بعض تقاليد المجتمع الريفى.

من ذلك موت العمدة حيث تكشف لنا الرواية عن بعض عادات القرية الريفية فى حال موته، يقول السارد: "خرجت القرية كلها تودع طه، لم تبكِ وديدة ألم الفراق، أرجأت الحزن حتى يمر الحفل كما يليق به تذكرت أم طه ورحيل زوجها، طلبت نحر أكبر ثور فى الزريبة ليكون رفيقه فى ليلة وحدته الأولى."[٤١].

---

[٣٩] جورج لوكاتش: معنى الواقعية المعاصرة، ترجمة: أمين العيوطى، دار المعارف، القاهرة، د/ ط، ١٩٧١م، ص٩٨،٩٩.

[٤٠] لحمدانى حميد: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعى، دراسة بنيوية تكوينية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب،ط١، ١٩٨٥م، ص٩،١٠ .

[٤١]هالة البدرى: رواية ليس الآن، ص٢٦ .

فالفقرة السابقة توضح عادة من عادات الريفيين هى ذبح العجول، ثم خبز العيش، وأقراص الرحمة ليكون ونيسًا له فى وحدته فى القبر.

ومن تقاليد الريف التى أظهرتها الرواية أيضًا هى دفن الأجنة فى الحائط وذلك من خلال أمينة، فأمينة لم ترزق بأطفال سوى سالم الذى سلمه الله كاملًا دون سقط، وباقى الأجنة لم تعش فى رحمها، فكانت تدفن هذه الأجنة فى الحائط حتى لا تتخاطهم والدة أو تنكبس، أو تكون سببًا لقطع اللبن عن وليد فى شهوره الأولى، وهذه الأفكار تسيطر على النساء فى الريف: "قالت:دفنتكم فى الحائط حتى لا تتخطاكم والدة أو مطاهرة وتنكبس وتيبس فيها الحياة،والإخصاب،أو أكون سببًا فى قطع لبن الإرضاع عن وليد فى شهوره الأولى،وتتألم أم أو تدعو إحداهن على بضياع صحتى.شلت همى فوق كتفى..."[٤٢].

وتستنتج الباحثة من ذلك أن الرواية تنقل لنا عادات وتقاليد القرية الاجتماعية المأخوذة من الأساطير الشعبية التى يقوم بها نساؤها بدفن الأجنة عند السقط وغيرها من العادات .

ورواية "وراء الفردوس" كذلك تناولت العديد من القضايا الاجتماعية بتفاصيلها وانعكاسها على المجتمع الريفى اجتماعيًا واقتصاديًا كقضية تجريف الأراضى وما استتعبه من تحول صناعى، استلزم تجرد الفلاحين من تربة أراضيهم بإرادتهم تحت ضغط الجشع، والرغبة فى الثراء حتى لو كان على حساب الأرض التى يمتلكونها وقدراتها الإنتاجية المستقبلية وتغير فى القيم.

وترى الباحثة أن رواية "وراء الفردوس" ليست من الروايات التى بها الأنا النسوية؛ حيث لم تأخذ المرأة فى الرواية حيزًا أكبر من الرجل، ولا يعنى ذلك أن المرأة ليست حاضرة بوصفها قيمة اجتماعية أو إنسانية بالعكس، لكن حضورًا لا يختلف عن حضور الرجل مثلًا انتحار الخالة لولا لا يختلف كثيرًا عن موت الخادم صابر، وتدين الشقيق

[٤٢] المصدر السابق، ص٣٥ .

خالد، وتخلى هشام لا يختلف عن تخلى جميلة، هكذا فإن الحياة تقسم حوادثها على الذكور والإناث بالتساوى، بعيدًا عن موقع الرجل وموقع المرأة فى مجتمع شرقى وريفى أيضًا.

جسدت الرواية نمطين من الشخصيات نمط تربى على عرف الريف ونمط الذى لم يتربَ على تقاليد الريف وكلاهما خرجا عن عرف الريف، ومنهم سلمى وجميلة فى كل تفاصيل حياتهما المتناقضة والمشتركة والمتنافرة أيضًا، نموذجان للفتيات المتطلعات إلى الخروج على أعراف القبيلة الريفية، من وحى وعى طبقى وثقافة مختلفة.

يقول السارد: "تعرف سلمى أن جميلة لم تحلم بكل هذا، أو على الأقل لم تتخيل أنها قادرة على تحقيقه، كان جل ما تريده هو الزواج بهشام والتضحية بكل أحلامها من أجله؛ إلا أن المرأة الأنيقة ذات اللكنة الأستقراطية المتكلفة التى ولجت الغرفة بمجرد خروج نظلة كانت جميلة أخرى غير التى صادقتها طوال طفولتها وصباها"، بينما تظل بدر ولولا النموذجين أكثر تمردًا لأنهما تمردتا على تلك الأعراف وهما تنتميان إلى عمق تلك الثقافة الريفية المحتفظة ذاتها.

ولقد لجأت الرواية لإدخال عنصر الخرافة فى الرواية من خلال شخصية المرحوم صابر الذى كان يظهر شبحه للكثيرين من أهل البلدة وخاصة ابنته جميلة حين كنت تزور البيت المهجور، كذلك شبح أخت سلمى التى ماتت منتحرة، حتى أن نساء البلدة حلفن بأنهن رأين شعها الطويل يسير منتفخ فى الخلاء.

يتبين مما سبق أن هذا العمل الأدبى يظهر أن الكاتبة غير منحازة للمرأة عن الرجل، ولكنها تقسم أحداثها على الذكور والإناث بالتساوى، فحضور المرأة لا يختلف عن حضور الرجل.

أما رواية استقالة ملك الموت لصفاء النجار فتتجلى الرؤية الاجتماعية من خلال خطابات ملك الموت التى تبوح بهموم المرأة والكشف عن مشاكلها، وتحرر المرأة من بعض القضايا الاجتماعية وخروجها عن العادة والمألوف من الدين والعادات والتقاليد

ورسم صور العلاقة بين الرجل والمرأة كالعلاقة التى وقعت بين يحيي وصفية، والتى كانت تجسيدًا للمجتمع الغربى الذى يتنافى فى تقاليده مع المجتمع العربى.

فهذه الرواية من الروايات التى تسعى إلى تحرير المرأة وتحقيق المساواة بين الجنسين ويندرج هذا ضمن الأدب النسوى، فالدافع وراء ظهور هذا النوع من الأدب "هو الإهمال العام لإبداع المرأة على اختلاف مشاربه؛ لذلك جاء هذا النوع من الأدب كى يرفع من منزلة المرأة الكاتبة فى المجتمع"[٤٣] ، ولهذا يمكن القول إن هذه الرواية رواية نسوية بكل معنى الكلمة؛ لأنها تدور حول شخصية محورية هى المرأة حسنة الفقى فهى شخصية جذابة لكل الشخصيات الأخرى متأثرة بها ومؤثرة فيها، فالرواية تساند المرأة عمومًا وبشكل خاص للمرأة حسنة الفقى بطلة الرواية والتى تمثل المرأة العربية.

فملك الموت ينفى جمال الفرنسيات مقارنة بجمال العربيات، قائلًا: "إن بنات ميت زهرة جميلات، ويلمزون إلى استقرار جنود الحملة الفرنسية فيها، وأنا لاأوافق على هذا الرأى مطلقًا، فهن لا يمتكلن سوى بياض فاقع، وبعض الألوان الفاتحة تتوزع على العيون، كما ان وجوههن المستطيلة العظام تنفى عنهن أى مسحة رقة أو جمال.... مما يجعلنى لا أستطيع أن أخبركم عن الثقل الذى أعانيه حتى يتخدر ذراعى، وأنا أصعد بأروحهن إلى السماء "[٤٤].

فالرواية تعمدت على إخفاء شخصية ملك الموت، وذلك على أساس تحقيق ذاتية المرأة سواء أكانت طفلة صغيرة أم أمًا وجدة، وإبراز هويتها المفقودة أو المسلوبة.

ومن عادات القرية السيئة إجبار البنت على الزواج ويتضح ذلك فى الرواية من موقف والد صفية "فهذا الأب الجبروت الذى على الرغم من أنه أجبر بنته صفية على الزواج من شخص غنى(رزق)لا تحبه..ففى المساء استدعاها أبوها، وأخبرها أن رزق قد تقدم بطلب يدها والليلة خطبتها، وعندما همت بالاعتراض صرخ فيها:اخرسى

(٤٣) عفاف عبد المعطى: المرأة والسلطة فى مصر، بحث فى الواقع السياسي الأدبي، دار الهلال، ٢٠١٩م، ص ٢٠٨.

(٤٤) صفاء النجار: استقالة ملك الموت، ص٣٤.

يافاجرة..ولطمها على وجهها، فانسل الحلق من أذنها وتمزقت حلمة أذنها اليسرى..سقطت ثلاث قطرات من أذنها حارة ساخنة..تنهمر دموعها وهى تقول لأبيها:

-مش عايزة أتجوز.

-ليه؟!

-يحيى؟!

اخترقتها عيناه الثاقبتان،النافذتان:هتتجوزى رزق أو موتك على يدى.ووضع حذاءه على رقبتها.

-حاضر..حدد الميعاد المناسب.)[٤٥].

فنجد الرواية توضح سيطرة تقاليد الريف التى لا تعترف بحقوق المرأة فى اختيار الزوج وكأنها سلعة تباع، ومن خلال قراءة الرواية نجدها تهتم بأوضاع المرأة الاجتماعية، فهناك مظاهر اجتماعية مذكورة بالرواية تتعلق بالمرأة خاصة وهذا يدل على انحياز الرواية للأنثى، وقد أشارت الرواية أيضًا إلى انفتاح المرأة للتعليم العالى، منذ دخولها الكتاب لحفظ القرآن الكريم، وتعليم مبادئ القراءة والحساب، إلى أن تمكنت من الدخول لأرقى الجامعات، فالابنة راوية الحاصلة على شهادة فى علم النفس، تشرف الآن على إدارة مدرسة خاصة فى المنصورة.

رابعًا:الرؤية السيكولوجية :

اهتم النقد الأدبى بـالتحليل النفسى للشخصيات وذلك "عن طريق تفسير كل شخصية بسلوكها،وبصدى كل حدث فى أعماقها،وتفسير هذا الصدى بتغير الحالات،وفى هذا التفسير الموضوعى يرمى الكاتب إلى استبطان الوعى الداخلى لشخصياته،فالأحداث لا قيمة لها إلا فى كشفها عن هذا الوعى."[٤٦]

---

[٤٥] المصدر السابق، ص١٢٧،١٢٨.

[٤٦] محمد غنيمى هلال: النقد الأدبى الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٥١٨ .

فالرؤية السيكولوجية تكشف عوالم جديدة فى "عملية الإبداع من حيث الدوافع النفسية التى تكمن وراء كل نص مكتوب، أى معرفة الذات المبدعة فى أعماقها الحسية واللاشعورية، وهو ما يمنحنا معرفة أنفسنا وتشريحها بأدوات تختلف عن الأدوات التقليدية المعروفة فى مجال النقد الأدبى ..وهى محاولة جادة وحتمية للتصالح مع الذات."[٤٧].

ويبدو أن الرؤية السيكولوجية ظهرت فى إبداع الكاتبات فى رواياتهن عن القرية، فقد استعن بعلم النفس ونظرياته المتنوعة لفهم خصائص الشخصية الروائية بمختلف أنماطها ودوافعها الشعورية وإسقاطها على العمل الأدبى؛ لذلك وظفت الروائيات كثيرًا من التقنيات الفنية التى تسهم فى إظهار ما يجول داخل الشخصيات من تحولات نفسية من خلال "الصراع والمقابلة بين المواقف والتصورات والأحلام وتوظيف الأساطير والرموز والحوار والوصف."[٤٨].

ففى رواية متاهة مريم يتضح وجود حالة من الاغتراب عن الذات فنجد أن مريم عندما "زارت البلدة التي من المفترض أن تكون بلدتها، لم يعرفها أحد هناك. ولم تعرف هي أحدا، كانت تخطو كشبح، خفيفة، أثيرية محمولة بفعل الهواء الخفيف الذي يهدهد المكان... كان كل شيء مخالفا لفكرتها السابقة عنه إلى درجة مروعة. أحست مريم أنها في مواجهة مع العدم"[٤٩]، وعندما عادت إلى المدينة لم يكن حظها فيها أفضل من حظها في القرية، فقد وجدت"الآن هي أمام مدينة أخرى جهنمية تحاول لفظها خارج الحدود" ـــ أليس هذا ما فعلته المدينة مع صديقتها "رضوى"؟ ـــ "لاتعرف أحدا من سكانها

---

[٤٧] عائشة بنت المعمورة، قراءات سيكولوجية فى روايات وقصص عربية ، دار الحضارة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م، ص٨ .

[٤٨] د.حميد لحمدانى:الفكر النقدى الأدبى المعاصر (مناهج ونظريات ومواقف)، أنفو- يرايت (القادسية)، الطبعة الثالثة ، ٢٠١٤م، ص٩٨.

[٤٩] رواية متاهة مريم، للروائية منصورة عز الدين، ص٦٦ .

كأنهم استبدلوا جميعا بكائنات أخرى تستميت في محاكاتهم كي لا تنكشف اللعبة ويظل الجميع كل في تيهه الخاص"[٥٠].

فالكاتبة تصور اغتراب الذات من خلال بطلة الرواية مريم تبحث لنفسها عن انتماء ما من خلال الأمكنة، فأحساسها متواتر بالوحدة، والاغتراب الروحى، فالرواية تعبر عن آلالام المرأة القادمة من القرية.

فاغتراب مريم هو صراع قائم بين ذاتها وبين البيئة المحيطة بها بصورة " تتجسد فى الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق وما يصاحب ذلك من سلوك، أو الشعور بفقدان المعنى أو اللامبالاة."[٥١].

يقول السارد " كانت الطرقات كما عرفتها دائمًا، متربة باستثناء أمام البيوت التى يحرص أصحابها على كنس البقعة المواجهة لهم ورشها بالمياة.كما تناثر روث البهائم هنا وهناك.رائحة مياة النيل العطنة بعض الشىء كعادتها فى الصباح كانت تغلف المكان، والأطفال الصغار المتخففون من ملابسهم أخذوا يطاردون بعضهم البعض بمرح .شىء ما بداخل مريم أخبرها أنه ليس لها مكان هنا، لكنها لم تسطع أن تريد بعد ان أصبحت قريبة هكذا من الوصول إلى مفاتيح المتاهة التى وجدت نفسها فيها رغمًا عنها."[٥٢].

ومما سبق يبدو لنا أن الأحلام في هذه الرواية تلعب دورا بالغ الأهمية، وما يميز هذه الرواية هى أنها تتضمن بعض الأحلام والرموز والأفعال المثيرة التى "يقوم بها البطل فتجعل القراء أمام نص مستعص على الفهم "[٥٣]، لأن أحلام "مريم" المتكررة الثلاثة تكشف لنا عن افتقاد هذا المرأة الإحساس بكيانها، بالإضافة إلى حلم مقتلها التي يفتتح به

---

[٥٠] المصدر السابق، ص٧٤.

[٥١] صلاح الدين أحمد الجماعى: الاغتراب النفسى الاجتماعى، دار زهران للنشر والتوزيع،عمان، الأردن ط١ ،٢٠١٠م، ص٤٩.

[٥٢] منصورة عز الدين ، رواية متاهة مريم ، ص١٠٠.

[٥٣] د.حميد لحمدانى: الفكر النقدى الأدبى المعاصر (مناهج ونظريات ومواقف)، أنفو- يرايت (القادسية)، الطبعة الثالثة، ٢٠١٤م، ص١٠٠.

السرد متاهته، وحلم الإخفاق المحتم في امتحان لم تستعد حقا له ولم يتح لها معرفة المقرر الذي ستمتحن فيه، وهي كلها أحلام تكشف عن تزعزع الثقة في النفس وعن فقدان التحقق.

الخاتمة

سعى هذا البحث إلى دراسة الرؤى السردية عند الروائيات المصريات عن الريف، فى الفترة من ١٩٨٠م وحتى ٢٠١٠م؛ للكشف عن وجهات النظر و الرؤى عند الكاتبات فى تصوير الريف، ويناقش البحث أربعة محاور، هي: الرؤية التاريخية، الرؤية الأسطورية، الرؤية الاجتماعية، والرؤية السيكولوجية .

فكل رواية من الروايات موضوع الدراسة برعت كاتبتها فى تناول الريف وما جرى فيه من أحداث تاريخية ولقد تنوعت طرائق الكاتبات فى عرض هذه الرؤى، فظهرت الرؤية السردية بالتوجه التاريخى من خلال توظيف الرواية الوقائع التاريخية المعروفة فى قرية من خيال الروائية مما أعطى الرواية الواقعية، وكان الهدف من ذلك توضيح تضحيات الشعب المصرى وخصوصًا فى الريف، وإبراز تمسك الفلاح بأرضه، وتأثر المجتمع النسائى خاصة نفسيًا بهذه الأحداث.

وتعددت الرؤية الأسطورية التى ظهرت فى الروايات موضع الدراسة؛ وذلك لأن البيئة الريفية تسيطر عليها الخرافات من خلال معتقداتهم عن الجن والأشباح والمعتقدات المرتبطة بالتشاؤم من الغربان والخوف من انتقام الأفاعى، وتأثير ذلك على أهل القرية وبخاصة النساء.

وتناولت كذلك بعض الروايات العديد من القضايا الاجتماعية بتفاصيلها وانعكاسها على المجتمع الريفى، من تجريف الأرض الزراعية، وعدم الاعتراف ببعض حقوق المرأة الريفية وقامت الروائيات بتصوير الانفعالات والمشاعر المكبوتة داخل المرأة من خلال الرؤية السردية، فلقد دعت بعض الروايات إلى التحرر من السلطة الذكورية ورفع الظلم عن المرأة، والسعى إلى تحرير المرأة وتحقيق المساواة بين الجنسين

ويندرج هذا ضمن الأدب النسوى، بجانب الرؤية السيكولوجية التي ظهرت من خلال إظهار الآلام وهموم المرأة، وشعورها بالاغتراب.

ومن خلال ماسبق تستنتج الباحثة أن الروايات وفقت إلى حد كبير فى تقديم هذه الرؤى من خلال أحداث الروايات المصورة للبيئة الريفية؛ حيث اتخذت من الريف وأهله وقضاياه موضوعًا لها ومحورا لحكاياتها السردية.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

١- رضوى عاشور: رواية "الطنطورية"، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى،٢٠١٠م.

٢- صفاء النجار: رواية "استقالة ملك الموت" -دار شرقيات-القاهرة- ٢٠٠٥م.

٣- منصورة عز الدين: "رواية متاهة مريم"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة٢٠٠٧م.

ـــــــــــــــ: رواية "ما وراء الفردوس"، دار العين للنشر، مصر، ٢٠٠٩م.

٤- هالة البدرى: رواية منتهى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى،١٩٩٥ م.

ـــــــــــــــ: "ليس الآن"، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ،١٩٩٨م.

ثانيا: المراجع :

أ. العربية:

١-د. إبراهيم عبد الله: المتخيل السردى، المركز الثقافى العربى، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٢-د. أحمد زياد محبك: دراسات نقدية من الأسطورة للقصة القصيرة، منشورات دار علاء الدين دمشق، ط١، ٢٠٠١م.

٣-بشير صقر: الفلاحون والإقطاع قصة كفاح قرية كمشيش ، دار المرا للإنتاج الثقافى، ٢٠٠٣م.

ـــــــــــــــ: التنظيات الفلاحية كمشيش نموذجًا ، المحروسة للنشر والمعلومات الصحفية والبحوث، ٢٠٢٣م.

٤-د. حميد لحمدانى: بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبى)، المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٥-ـــــــــــــــــ: الفكر النقدى الأدبى المعاصر (مناهج ونظريات ومواقف)، أنفو- يرايت (القادسية)، الطبعة الثالثة، ٢٠١٤م.

٦-د. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائى (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافى العربى للطباعة، بيروت، ط١، ١٩٨٩م.

٧-د. صلاح الدين أحمد الجماعى: الاغتراب النفسى الاجتماعى، دار زهران للنشر والتوزيع،عمان، الأردن ط١، ٢٠١٠م.

٨-د. صلاح فضل: منهج الواقعية فى الإبداع الأدبى، دار المعارف، القاهرة، ط٢ ،٢٠١٩م.

٩-د. عائشة بنت المعمورة، قراءات سيكولوجية فى روايات وقصص عربية ، دار الحضارة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.

١٠- د. عفاف عبد المعطى: المرأة والسلطة فى مصر، بحث فى الواقع السياسي الأدبي، دار الهلال، ٢٠١٩م.

١١- د. فوزية لعيوس غازى الجابرى: التحليل البنوى للرواية العربية، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ط١، ٢٠١١م.

١٢- د. محمد أحمد القضاة: التشكيل الروائى عند نجيب محفوظ، الناشر المؤسسة العربية للدراسات، ٢٠٠٠م.

١٣- د. محمد القاضى: الرواية والتاريخ (دراسات فى تخييل المرجعى)، دار المعرفة للنشر، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

١٤- د. محمد حسن عبد الله: الريف فى الرواية العربية، دار النشر المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٩م.

١٥-د. محمد غنيمى هلال: النقد الأدبى الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٦- د. محمد ناصر العجيمى: فى الخطاب السردى نظرية فريماس، الدار العربية للكتاب، تونس، ط١ ١٩٩١م.

١٧- د. مولاى على بوخاتم: مصطلحات النقد العربى السيماءوى، اتحاد الكتاب العربى، دمشق، ٢٠٠٥م.

١٨- د. هانى الكايد، ميثولوجيا الخرافة والأسطورة فى علم الإجتماع ،الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

ب. المترجمة:

١-جورج لوكاش: الرواية التاريخية، ترجمة صالح جواد كاظم، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، الطبعة الثانية،١٩٨٦م.

٢-ـــــــــــــــــــــ: معنى الواقعية المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.